دور الكفاءات والطبقة الوسطى في اقامة وادارة الدولة المدنية في المجتمعات المتقدمة

ان دور الكفاءات والطبقة المتوسطة كان حاسما في نجاح المجتمعات من خلال تراجع دور الدولة وتخليها تدريجيا عن كثير من أدوارها المركزية لصالح مؤسسات المجتمع المدني التي تسيطر عليها وتقودها فعليا الطبقة المتوسطة، وانكمشت وظائف الدولة على حماية المجتمع والدفاع عنه ضد العدوان الخارجي.

وفي المجتمعات النامية أو المتأخرة، نجد أن الموجه الأولى من الاستقلال السياسي يعود الفضل فيه إلى طبقة الكفاءات والطبقة المتوسطة من خلال الدور الذي قام المثقفون والكتاب والطلبة في قيادة حركات التحرر الوطني، والتغيير الذي قاد معظمه ضباط الجيش والتي حولت كثير من الأنظمة الملكية إلى أنظمة جمهورية، بغض النظر عما آلت إليه الأمور في نهاية المطاف.

إن الطريق أمام هذه الطبقة في مثل هذه المجتمعات شائك وطويل وكشأن جميع الأفكار الجديدة ستصطدم بكثير من العراقيل، ولكن إذا كانت المقدمات علمية وصحيحة فلا شك إن النتائج والمخرجات ستكون صحيحة، لذا فان حشد وتعبئة هذه الطبقة وانتشالها من مستنقع الولاءات الفرعية التي تخندقت فيها نتيجة اليأس والإحباط وتكرار الفشل وزجها من جديد في مشروع يكونوا هم رواده يحتاج الى ما يلي:

أولا: تأسيس نمط جديد من الصراع داخل المجتمع بين جبهتين وخندقين، الخندق الأول يتجسد في التخلف قيما سائدة وشخوصا ومؤسسات والخندق الثاني المستقبل كمنظومة قيم عصرية جديدة ومؤسسات تقودها رموز جديدة من الأطباء والمهندسين والمعلمين وأساتذة الجامعات والمحامين والفنانين الشباب كقادة يقتدى بهم للمجتمع.

ثانيا: تنظيم أدوات هذه الطبقة المتمثلة بالنقابات المهنية والاتحادات الموزعة على كافة مفاصل المجتمع وزواياه، والتركيز على الطلبة والإعلاميين الشباب الذين يمثلون في هذه المرحلة رأس الحربة في حشد الرأي العام